



اتحاد الأطباء النفسيين العرب

(رابطة في اتحاد الأطباء العرب)



Arab Federation of Psychiatrists

Member of Arab Medical Union

الرئيس

أ.د. أحمد عكاشه
ت: 2 9200900
فاكس: 2 9200908
بريد إلكتروني:

aokasha@internetegypt.com

الأمين العام

أ.د. عبد الرزاق الحمد
ت: 4672365 - 4672558
بريد إلكتروني:

alhamad@ksu.edu.sa

الأمين العام المساعد

أ.د. ممتاز عبد الوهاب
ت: 27943204 / 27961709
بريد إلكتروني:

montazabdell@yahoo.com

أمين الصندوق

أ.د. مصطفى شاهين
ت: 22609965
فاكس: 24010671
بريد إلكتروني:

shahinmostafa@hotmail.com

أعضاء اللجنة التنفيذية

أ.د. الصديق جدى (تونس)
مستشار الشؤون العربية
أ.د. إيلي كرم (لبنان)
مستشار الشؤون العلمية
أ.د. طارق الحبيب (السعودية)
مستشار المؤتمرات العلمية
أ.د. طارق أسعد (مصر)
مستشار التحرير
أ.د. على الرويعي (ليبيا)
عضو اللجنة التنفيذية
أ.د. عبدالله الشريعى (اليمن)
عضو اللجنة التنفيذية
أ.د. عبدالله عبدالرحمن (السودان)
مستشار الشؤون العربية
أ.د. عدنان التكريتي (الأردن)
رئيس تحرير المجلة
أ.د. محمد رشيد لافته (العراق)
عضو اللجنة التنفيذية
أ.د. يسرى عبد المحسن (مصر)
مستشار العلاقات الدولية
أ.د. سعيده دوكى (تونس)
الرئيس السابق
المنسوقون
أ.د. ممدوح العدل
منسق الأطباء العرب البريطانيين
أ.د. سهام منتصر
منسق الأطباء العرب الأمريكيين
أ.د. البير طانيوس
منسق الأطباء العرب الفرنسيين

الزملاء و الزميلات الأفاضل

السلام عليكم ،،،

بعد مقابلتي مع الأستاذ الدكتور / وائل أبو هندی رئيس شعبة طب نفسي الطوارئ و الكوارث بإتحاد الأطباء النفسيين العرب و بعد عودته مع فريق الصحة النفسية من غزة أشرف بإرسال ملخص للتقرير الذى تقدم به لما يحدث فى غزة حاليا و مستقبلا

فور بداية العدوان على غزة كان اتحاد الأطباء النفسيين العرب Arab Federation of Psychiatrists في مقدمة الهيئات الطبية التي تحركت لتقديم الدعم النفسي المطلوب في مثل هذه الظروف وأصدرت بيانا جاء فيه: أننا ينبغي أن ننقل من تاريخ طويل اعتدنا فيه ردود أفعال الشجب والاستنكار إلى تطوير أشكال الدعم الشعبي كل بحسب قدراته وتخصصه، وأن كثيرين من العاملين في مجال الصحة النفسية أبدوا الاستعداد للعمل.

وبعدها تداعت الجهود من جميع أنحاء العالم العربي ومن زملاء متخصصين يعملون في دول غير عربية، وتجاوبا مع هذا الزخم أصدر أ.د. أحمد عكاشه رئيس اتحاد الأطباء النفسيين العرب قرارا بتأسيس شعبة طب نفسي الطوارئ والكوارث Emergency and Disaster Psychiatry، لتكون جهة التعامل مع هذه الأزمة ومثيلاتها من الآن فصاعدا، وفي ضوء المراسلات بين الدكتور وائل أبو هندی رئيس الشعبة والزملاء المتخصصين داخل غزة وخارجها وعبر الشبكة العربية للعلوم النفسية تم الاستقرار على تنظيم سفر أفواج متابعة من الأطباء النفسيين والاختصاصيين النفسيين

وفي يوم الأربعاء 28 يناير 2009 انعقدت بمقر اتحاد الأطباء العرب بدار الحكمة بالقاهرة ورشة تدريبية تحت عنوان "الجوانب النفسية للعدوان على غزة" حضرها أكثر من ستين من المتخصصين في المجال النفسي والاجتماعي وألقيت فيها محاضرات عن طب نفسي الطوارئ والكوارث Disaster Psychiatry و كرب ما بعد الصدمة لدى أطفال فلسطين PTSD in Palestine Children والآثار النفسية لمشاهد الحرب على المشاهدين وتبع ذلك ورشتي عمل عن التعامل مع الأطفال والراشدين من ضحايا الحروب والكوارث.

وفي يوم الأحد 1 فبراير ذهب الوفد الأول (المكون من أ.د. وائل أبو هندي رئيس الشعبة ود. أحمد محمد عبد الله مدرس الطب النفسي بجامعة الزقازيق ود. أحمد ضبيح أخصائي طب نفسي بالمنصورة ود. وليد وصفي طبيب نفساني، وأستاذ عبد الرحيم الريفى أخصائي نفسي وأستاذة نانسي نبيل أخصائي اجتماعي من ذوي الخبرة في هذا المجال) كوفد استطلاعي لإجراء تقييم مبدئي للأوضاع على أرض الواقع والاحتياجات النفسية بعد العدوان، وتم تنظيم الرحلة بالتعاون مع اتحاد الأطباء العرب وهو المظلة التي تضمنا جميعاً.

ورغم أن الوقت الذي سُمح لنا بقضائه في غزة كان قصيراً (وصول الأحد 2/1 مساءً وخروج الأربعاء 2/4 عصراً، وذلك بسبب إصرار السلطات المصرية على المعبر على أن يوقع أعضاء الوفد على إقرار بالعودة إلى مصر قبل يوم الخميس 5 فبراير) حيث سيتم إغلاق معبر رفح ، فقد قام الوفد بمقابلات مع السيد الدكتور الوزير باسم نعيم وزير الصحة ووكيل وزارة التعليم كما قاموا بزيارة المستشفى النفسي بغزة بصحبة د. عايش سمورة مدير عام الصحة النفسية بغزة ود. حسن الخواجه رئيس مركز علاج الصدمات النفسية بوزارة الصحة، وقام الوفد بزيارة لمقر برنامج غزة للصحة النفسية حيث عقد الوفد اجتماعاً مع د. إياد السراج ود.أحمد أبو طواحينه، إضافة إلى زيارة عدة مواقع ميدانية تضمنت حي الزيتون وزيارة لشمال القطاع منطقة العطاطرة ومدرسة القاهرة الابتدائية الأساسية للبنات، والتقى بعض أعضاء الوفد مع أطفال المدارس المقامة في الخيام .. إضافة إلى زيارات منزلية لأكثر من عشرين حالة منهم 14 طفلاً وبقيتهم من الراشدين.

وتم إجراء يوم تدريبي للمتخصصين والمتطوعين تضمن تدريباً على مناجزة الكرب واستراتيجيات المجابهة Stress Management and Coping Strategies... والطرق التفاعلية في استراتيجيات حل المشكلات Problem Solving . Techniques: Interactive Methods

ومن خلال هذا كله تبدو الصورة كما يلي :

(1) بدا واضحاً أن إحداه الأذى النفسي الشديد والمستمر على أوسع نطاق ولفترة ممتدة مقصود ومتعمد، وأن القائمين به كانوا على يقين تام بأنهم سيفلتون بغير عقاب لأن أحداً لن يستطيع رصد كل هذه البشاعة والبربرية وملاحقتهم بشأنها، وإجمالاً فإن جانب الحرب النفسية والدعائية والإعلامية له اليد العليا فيما رأيناه وما هو مستمر حتى الآن.

(2) كان من الواضح أن حجم الأزمة أكبر بكثير من طاقة كل الجهات العاملة في مجال الصحة النفسية في غزة، سواء وزارة الصحة أو الجمعيات الأهلية.

(3) العدوان بمنتهى الوضوح كان على البشر والحيوانات والشجر والحجر... وكان التعمد واضحاً وضوحاً لا لبس فيه... فمثلاً شاهدنا في حي الزيتون ومنطقة العطاطرة مزارع دواجن مدمرة ومزارع ماشية مدمرة

(4) شوهدت بعض جثث الحيوانات وقد قتلت نتيجة للتصويب المباشر بالأعيرة النارية

(5) شوهدت أراضي ومزارع زيتون وبرتقال مجرفة وبعضها محروق كما شوهدت أشجار جميز مقتلعة ومحرقة وبعضها كانت أشجار معمرة.

(6) كان من الواضح استهداف المدارس والمساجد وبعض المستشفيات بشكل واضح... وحتى تلك التي لم تهدم قوضت دعائمها أو كسرت مآذنها إضافة إلى مئات البيوت المدنية وشاهدنا بيوتاً ضربت بالقنابل الفسفورية في الشمال وبقايا الفسفور ما تزال قابلة للاشتعال على أسطح المنازل فضلاً عن الاحتراق الكامل للمنازل وكل هذا موثق لدينا بالصور.

(7) تكرر التصويب المباشر على الأطفال، وتكررت رؤية الأطفال للتصويب المباشر على ذويهم

إنه فهناك تأثير واضح على مستوى الأطفال - البالغ عددهم أكثر من 780,000 ويشكلون 55% من سكان القطاع- من الناحية النفسية، وتكررت الشكوى من التبول اللا إرادي Nocturnal Enuresis وزيادة الاستثارة Hyper arousal واضطرابات النوم والكلام Sleep and Speech Disturbances و التأثير على الحياة الدراسية، و الأحلام المزعجة، صعوبة التركيز.. إلخ وبالتالي فمن الواضح وجود احتياج شديد لطب نفسي الأطفال... وهذا نداء استغاثة لكل المتخصصين في طب نفس الأطفال في العالم ومعاونيهم. ولا بد كذلك من تسهيل دخول الأدوات المطلوبة للعمل النفسي مع الأطفال.

وقد بدأت المجموعة الأولى في تطبيق مقاييس للقلق والاكتئاب والهلع ونخطط لقيام الوفود التالية باستكمال ذلك والإضافة إليه.

هناك نقص كمي وكيفي خاصة فيما يتعلق بالقطاع الصحي ككل والنفسي بصفة خاصة وهذا يحتاج تدخلاً على مستويات متعددة تشمل الدعم الفوري والتدريب وتطوير الكفاءات، ... وهناك مناطق منكوبة لم تصلها الخدمات الإغاثية النفسية بعد كذلك لاحظنا بشكل عام أن الجهود الإغاثية النفسية ما تزال مبعثرة وقاصرة كما وكيفا مما يستلزم تدخلاً فورياً من خارج قطاع غزة وعليه فإننا نستنفر جهود الزملاء العاملين في مجال الصحة النفسية عموماً وفي مجال التعامل مع مثل هذه الظروف خاصة كذلك من المهم بيان أن التدخل النفسي المطلوب يحتاج وقتاً لإجراء المقابلات وإنشاء علاقة مع المتضررين، وهو ما ينبغي على الراغبين في المشاركة الاستعداد له.

والشعبة تواصل جهودها في أداء مهمتها في ظل حصار خانق على قطاع غزة بالتواصل مع من يهيمه الأمر، ويستطيع تقديم جهد على أي مستوى، سواء بالتدخل المباشر أو جهود تدريب وتطوير العاملين فيه، أو توثيق الحالات وإجراء الأبحاث والدراسات، أو تسهيل مهمة الشعبة في القيام بأدوارها.

لقد رأينا أن ما حدث في غزة هو عار يجلل جبين الإنسانية وإن من واجب كل إنسان حر وفي مقدمتهم المتخصصون في الصحة النفسية والاجتماعية أن يجتهد في محو وصمة هذا العار ما استطاع إلى ها سبيلا، ونقول لكل زملائنا من المتخصصين أن تحدي الكارثة رهيب، وأن مصداقيتهم المهنية والأخلاقية على المحك.... ألا هل بلغنا اللهم فاشهد

أ.د. احمد عكاشه

رئيس إتحاد الأطباء النفسيين العرب

القاهرة في: 2009/02/07